موقف صحيفة البلاد السعودية من الاجتياح العراقي للكويت ١٩٩٠م.

أ.د. عماد جاسم حسن الباحث. نهله حميد مهاوش

جامعة ذي قار / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم التأريخ

Dr.amadgulf@gmil.com nhlhr478@gmail.com

الملخص:

أحدث الاجتياح العراقي للكويت في بداية آب ١٩٩٠ انقساما كبيرا في العالم العربي بين رافض للاجتياح ومؤيد للحل العسكري وبين متمسك بالحل الدبلوماسي لتجنب الحرب، وكان للإعلام العربي نصيب من ذلك الانقسام السياسي ومنه صحيفة البلاد السعودية ، وقد بين البحث موقف الصحيفة من تلك الاحداث وكيفية التعامل معها، والدوافع التي انطلقت منها الصحيفة في تغطية ذلك الحدث الكبير سياسيا وعسكريا واعلاميا.

الكلمات المفتاحية: (صحيفة البلاد، العراق، الكويت، الاجتياح).

The position of the Saudi Al-Bilad newspaper on the Iraqi invasion of Kuwait in 1990

Nahla Hamid Mahawish Dr.Imad Jasim Hasan

Thi - Qar University / Faculty of Education of Humanities / Department of History

Abstract:

The Iraqi invasion of Kuwait at the beginning of August 1990 created a great division in the Arab world between those who reject the invasion and support the military solution and those who adhere to the diplomatic solution to avoid war. The Arab media had a share of that political division, including the Saudi Al-Bilad newspaper. And the motives from which the newspaper launched its coverage of that great event politically, militarily and in the media.

Keywords: (Al-Bilad newspaper, Iraq, Kuwait, the invasion).

المقدمة:

يعد الاجتياح العراقي للكويت عام ١٩٩٠ حدثاً استثنائياً لمنطقة الخليج العربي والعالم ، كونه حدث بصورة مفاجئة وغير متوقعة فالتوترات التي كانت بين البلدين لم تكن بمستوى يدعو الى التدخل العسكري أو يكون دافعا لان يقوم العراق باجتياح جارته الكويت ، وقد ادخل ذلك الحدث الدبلوماسية العربية على وجه الخصوص والعالمية على وجه العموم في حالة من الارتباك ووضعها أمام منعطف خطير ووضع عدد من الدول العربية في موقف حرج خصوصا بعد الاجماع على الحل العسكري لإخراج العراق من الكويت ، وقد جاء هذا البحث لبيان موقف صحيفة البلاد السعودية من ذلك الحدث ومعرفة الدوافع الحقيقية له ، وتحديد الطرف الفاعل فيه بشكل مفصل تم عرضه بمبحثين ، تناول المبحث الاول اسباب الاجتياح والدوافع التي ادت الى حدوثه ، فيما كان المبحث الثاني عن مجريات الاجتياح والمواقف العربية والدولية منه، مع بيان موقف الصحيفة من ذلك الحدث وتطوراته .

المبحث الاول

اسباب الاجتياح العراقي للكويت عام ١٩٩٠ وموقف صحيفة البلاد السعودية منه

كان الاجتياح العراقي للكويت مفاجأة لم تكن متوقعة من حيث الطريقة التي تم بها (قاسم، ١٩٩٦) رغم ما شهدته العلاقات العراقية الكويتية (الدوسري، ٢٠١٣)، من تذبذبٍ مستمرٍ وما سادها من توترٍ في اغلب الاحيان بسبب مشكلات عدة ابرزها ترسيم الحدود بين البلدين والاعتراف الرسمي بدولة الكويت ، الا انها كانت قبيل الاجتياح علاقة وثيقة ومتميزة لما كان من تفاهم مسبق منذ عام ١٩٧٨ في كثير من المجالات الاقتصادية والتنموية والثقافية من جهة وماقدمته الكويت من دعم للعراق طيلة سنوات الحرب مع ايران ، لذا فقد شكل الاجتياح صدمة كبيرة (قاسم، ١٩٩٦).

وقد تعددت اسباب ذلك الاجتياح فما بين طموح الرئيس العراقي توسيع رقعة نفوذه للسيطرة على الخليج العربي وفرض نفسه كقوة عظمى في المنطقة تسد الفراغ الذي يتركه الاتحاد السوفيتي لتحجيم دور الولايات المتحدة في المنطقة والتحكم بأهم مصدر للطاقة في العالم وهو النفط (لوران، ١٩٩٣)، كذلك نتيجة الخسائر الاقتصادية التي لحقت بالاقتصاد العراقي جراء الحرب العراقية الايرانية وما خلفته من خسائر مادية قدرت بمئات المليارات من الدولارات ، لذلك عملت الحكومة العراقية باستخدام مختلف الطرق والوسائل لإنفاذ اقتصادها المتدهور والمثقل

بالديون (نوفل، ١٩٩١)، فبادر العراق في ١٩٨٩ بدعوة الدول الاعضاء في منظمة اوبك (الشرع، ١٩٨٧) لرفع اسعار النفط في محاولة لإيجاد حلا لازمته الاقتصادية إلا أن تلك الدعوة لقيت معارضة شديدة من الجانبين الكويتي والإماراتي (النعيمي، ٢٠١٠).

دفعت الحاجة الاقتصادية العراق لتجديد الدعوة في ١٦ اذار ١٩٩٠ الى الدول الاعضاء في منظمة اوبك بزيادة الاسعار (صحيفة البلاد، ١٩٩٠)، الا أن الجانب الكويتي استمر بزيادة انتاجه النفطي على الرغم من الاتفاق بين اعضاء منظمة اوبك بتخصيص الانتاج لحماية السوق النفطية حيث كان انتاج الكويت المقرر ١,٥ مليون ونصف المليون برميل يوميا الا انها زادت انتاجها الى ٢,١ مليون برميل (حبيب، ٢٠١٣)، مما اثر سلبا على الاقتصاد العراقي حيث قدرت خسائر العراق جراء ذلك ٧-١٠ مليار دولار سنويا (مزاهرة، ٢٠١١)، نتيجة لانخفاض سعر برميل النفط الى ١١ دولار بعد ان كان الاتفاق بين دول المنظمة على ان يكون السعر الرسمي ٢٥ – ٢٧ دولارا للبرميل (صحيفة البلاد، ١٩٩٠).

دفعت تلك التطورات الرئيس العراقي الى المطالبة بإسقاط الديون التي استدانها من الكويت والسعودية لتغطية نفقات الحرب والتي بلغت ٣٠ مليار دولار ،كما وطالب بمبالغ مالية اضافية باعتبار ان حربه ضد ايران كانت لحماية امن الخليج العربي (لوران، ١٩٩٣)، ووجه الاتهام الى الكويت بأن زيادة انتاجها النفطي الذي تجاوز الحد المقرر والذي كان اغلبه كان من حقل الرميلة الواقع في المنطقة الحدودية التي شهدت نزاعا مستمرا بين البلدين (أمين، ٢٠١٤).

وفي غضون ذلك وجه الرئيس العراقي دعوة للرؤساء العرب الى بغداد من اجل عقد قمة عربية استثنائية في ٢٨ آيار ١٩٩٠ (صحيفة القادسية، ١٩٩٠)، لتوحيد الرؤى العربية المشتركة لمواجهة المشكلات التي تعاني منها المنطقة العربية (هيكل، ١٩٩٠)، ازاء ذلك كان موقف صحيفة البلاد مؤيداً ومسانداً لتلك القمة والتي وصفتها بالقول أنها " قمة المواقف والمسؤوليات التي يسودها التفاؤل وذلك لانعقادها في ظروف استثنائية ومستجدات دولية استدعت موقفاً عربياً حازماً لمجابهة التحدي ، وكل الدلائل تؤكد هذا التجاوب الكبير بين القادة العرب الذين يدركون جيدا عظم المسؤولية الملقاة على عاتقهم دفاعاً عن الكرامة العربية وعن الوجود العربي " (صحيفة البلاد، ١٩٩٠).

فضلا عن ذلك أكدت صحيفة البلاد أن تلك القمة التي لم تعقد بشكل طارئ على مدى ربع قرن منذ ان عقد القادة العرب مؤتمرهم الطارئ الاول بمدينة الاسكندرية في يناير ١٩٦٤ ، وتعد

القمة الثالثة في غضون ثلاث سنوات متتالية ، وقد تصدرت القضية الفلسطينية والمشكلة اللبنانية بالإضافة الى قضية الخلافات العربية جدول اعمال القمة (صحيفة البلاد، ١٩٩٠).

وبعد اختتام اعمال القمة في ٢٩ ايار ١٩٩٠ دعا الرئيس العراقي الى جلسة سرية اختصر الحضور فيها الحضور على رؤساء الدول فقط استمرت لثلاث ساعات (صحيفة البلاد، ١٩٩٠)، وكان صدام حسين اول المتحدثين ،إذ وجه خطابه الى دول الخليج متهما اياهم بتدمير الاقتصاد العراقي من خلال استخراجهم للبترول بأكثر من اللازم لتخفيض اسعاره مما يجعل العراق يخسر مليار دولار في السنة (مشكور، ١٩٩٣)، فبحسب اتفاقات اوبك ينبغي ان لا تتعدى حصة الكويت ١,٥ مليون برميل ولكنها تستخرج ٢,١ مليون برميل وهذا يحصل ضد مصلحة العراق، لان الاخير يريد العودة الى وضعه الاقتصادي عام ١٩٨٠ قبل الحرب مع ايران ، وأكد صدام انه بحاجة ماسة الى عشرة مليارات دولار بالإضافة الى الغاء ٣٠ مليار من الديون التي منحته إياها الكويت والامارات والسعودية اثناء الحرب مع ايران باعتباره انه كان مدافعا عنهم (لوران، ١٩٩٣)، وهو ما عدته الكويت وسيلة ضغط استخدمها الرئيس العراقي للحصول على مكاسب مادية منها وبعض دول الخليج بهدف اسقاط الديون التي كانت بذمة العراق (جريدة القبس، ١٩٩٠).

وقد نقلت صحيفة البلاد محاولة عدد من الرؤساء العرب تخفيف حدة التوتر بين الحضور، فقد قام الملك السعودي بإجراء لقاءات مع كل من امير الكويت وامير قطر في قصر لمؤتمرات ببغداد لتبادل وجهات النظر حول الوضع العربي الاستثنائي في ضوء تلك المتغيرات وسبل اتخاذ موقف عربي موحد وتحقيق الوفاق والتفاهم بين الاشقاء (صحيفة البلاد، ١٩٩٠)، الا ان تلك المشاورات لم تنجح في اقناع الجانب الكويتي بدفع المبلغ او تخفيض الانتاج، مما دفع الرئيس الاماراتي الشيخ زايد (غباش، ٢٠٠٥) الى محاولة اقناع الكويت في مجلس التعاون الخليجي بإسقاط ديونها المترتبة على العراق والبالغة ٩,٥ مليار دولار الا انها رفضت بشكل قاطع واشترطت تسديدها على مدى ١٥ عام (مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٧)، دفع الموقف الكويتي المتصلب الحكومة العراقية بإرسال رئيس الوزراء العراقي سعدون حمادي (القوطالي، ٢٠٠٨) في جولة خليجية في ٢٥ حزيران ١٩٩٠ طلب فيها تدخل الملك فهد لإقناع بقية الدول الخليجية بتخفيض حصصهم الانتاجية كي تزول العقبات في وجه ارتفاع اسعار النفط لكونه الشخصية الوحيدة القادرة على تسهيل تطبيق هذه الاستراتيجية وتأييدها (لوران، ١٩٩٣) خلال اجتماع وزراء البترول العرب الذي انعقد في مدينة جدة السعودية في ١١ تموز

١٩٩٠ (صحيفة البلاد، ١٩٩٠) ، الا ان المجتمعون لم يصلوا الى نتيجة مرضية للعراق ، ما دفع الحكومة العراقية الى تقديم مذكرة احتجاج رسمية عن طريق وزير الخارجية طارق عزيز (الزبيدي، ٢٠٠٧) في ١٥ تموز ١٩٩٠ الى الامين العام لجامعة الدول العربية الشاذلي القليبي شرح فيها الاضرار الاقتصادية التي لحقت بالاقتصاد العراقي نتيجة لعدم التزام الكويت والامارات باتفاق اوبك مما ادى الى انخفاض اسعار النفط جراء زيادة الانتاج عن الحد المقرر لهما (حبيب، ٢٠١٣)، والذي كبد العراق خسائر جسيمة قدرت بمليارات الدولارات، كما اتهم الكويت بسرقة ثرواته من حقل الرميلة العراقي المحاذي للحدود الكويتية، لغرض اضعاف الاقتصاد العراقي (عيسى، ٢٠٠٩)، معتبرا ذلك سياسة متعمدة بصورة مباشرة لتنفيذ جزء من المخطط الامبريالي – الصهيوني ضد العراق وضد الامة العربية خاصة في التوقيت الذي جاءت فيه وهو التهديد الخطير من جانب اسرائيل والامبريالية الذي يتعرض اليه الوطن العربي عامة والعراق خاصة (فؤاد مطر واخرون، ١٩٩٤).

وفي سياق متصل قام الرئيس المصري محمد حسني مبارك في ١٦ تموز ١٩٩٠ (جريدة الراي العام، ١٩٩٠) بزيارة الى العراق والكويت والسعودية حاول فيها تقريب وجهات النظر بعد أن اكد له صدام حسين عدم وجود أي نية للهجوم على الكويت (س.د بريان واخرون، ١٩٩٢).

وقد وجهت صحيفة البلاد دعوة الى التهدئة بين العراق ودول الخليج العربي كما جاء في صفحاتها الاولى فقد ذكرت : " كنا ولانزال نتطلع الى غد عربي مشرق صاف ، تظلله حسن النوايا ، ويشع فيه التضامن والتآزر ووحدة الكلمة ، اننا نفرح كثيرا بانتهاء الخلاف وبعودة الايدي الى التصافح ، وهذا لا يتحقق الا بجهود المخلصين من ابناء الامة العربية ، نحن العرب اسرة واحدة ولابد ان نكون يداً واحدة ، ويكفينا ما مر بنا من خلاف وتمزق كنا الخاسر فيه وكسبه عدونا (صحيفة البلاد، ١٩٩٠).

امام تلك التطورات القى الرئيس العراقي خطابا في ١٧ تموز ١٩٩٠ اتهم فيه دول الخليج وتحديداً الكويت والسعودية والامارات بمحاولتهم الاضرار بالاقتصاد العراقي من خلال خفض اسعار النفط (فؤاد مطر واخرون، ١٩٩٤).

ونتيجة لذلك قرر وزراء النفط في منظمة اوبك الاتفاق في ١٩ تموز على ان يكون السعر الرسمي لبرميل النفط هو ٢١ دولارا للبرميل وبسقف انتاج ٢٢ مليون ٤٦٠ الف برميل في اليوم الواحد بعد موافقة العراق وليبيا اللذان كانا يطالبان بسعر ٢٥–٢٨ دولار للبرميل الواحد مع التزام

جميع الاعضاء بعدم تجاوز سقف الانتاج (صحيفة البلاد، ١٩٩٠)، وكان لصحيفة البلاد موقفا مؤيدا من ذلك الاتفاق حيث اعتبرته " اتفاقا تاريخيا يدل على الشعور بالمسؤولية اتجاه الدول المصدرة للنفط ، وهو افضل وسيلة لتحقيق مصلحة المصدرين لكونه يعمل على حماية المنظمة من خطر التقلبات الحادة واضطرابات السوق وحقق استقرارا نوعيا بعد فترة طويلة شهدت تدهورا كبيرا للأسعار وخسارة مستمرة للدول النفطية " (صحيفة البلاد، ١٩٩٠).

ويتضح مما تقدم ان تأييد صحيفة البلاد لذلك الاتفاق نابع عن قناعة راسخة بانه الاسلوب الامثل لتجاوز الخلافات العربية التي تلوح في سماء المنطقة والعمل على تكثيف الجهود السلمية بمختلف المستويات والتوجهات لاحتوائها بالأساليب الودية والدبلوماسية لتجنب المنطقة مخاطر الحروب.

وفي سياق الدعوة الى التضامن والجلوس الى طاولة الحوار وجه الملك فهد بن عبد العزيز رسالة الى الرئيس العراقي عن طريق وزير الخارجية السعودي دعاه فيها الى التشاور حول القضايا التي تخص الامة العربية والعلاقات الثنائية بين البلدين وتطورات الاوضاع في المنطقة (صحيفة البلاد، ١٩٩٠). وقد علقت صحيفة البلاد على تلك المبادرة بقولها : " ان خلاف الاشقاء لا يمثل سوى سحابة صيف لا تلبث ان تنقشع وان ما يملكه العرب من عوامل التقارب اقوى بكثير من اسباب الخلاف ، انها رؤية واضحة ونظرة ثاقبة سنظل نعمل من اجل تحقيقها بما اوتينا من قوة اسهاما في جهود التقارب العربي ودعما لمسيرة التضامن ودفعا للعمل المشترك لتحقيق اهداف كل الامة وشعوبها بغد سعيد مشرق" (صحيفة البلاد، ١٩٩٠).

وقد اثمرت جهود الملك فهد وتحركات الرئيس المصري في المنطقة الاتفاق على دعوة كل من العراق والكويت بالجلوس الى طاولة الحوار لحل التوتر وتقليل حدة الخلاف لتقريب وجهات النظر بين الطرفين ، فتم تحديد موعد الاجتماع في مدينة جدة في ٣١ تموز ١٩٩٠ (صحيفة البلاد، ١٩٩٠).

وهو ما رحبت به صحيفة البلاد باعتباره جاء في وقته المناسب إذ أكدت بالقول : " لقد كان الاتفاق على عقد اللقاء كثمرة لمساعي الملك فهد وتحرك الرئيس المصري حسني مبارك لقطع الطريق امام تفاقم وتصاعد الخلاف ، الذي لم يكن سوى سحابة انقشعت لتصفو سماء الاخوة وتواصل شمس الامل مجددة اشراقها في النفوس والعمل على مواصلة مسيرة النماء والتقدم والرخاء" (صحيفة البلاد، ١٩٩٠).

ارسلت الحكومة العراقية وفدا برئاسة عزة ابراهيم (جواد هاشم، ٢٠١٧)، نائب رئيس مجلس قيادة الثورة العراقية ، فيما ارسلت الكويت وفدا برئاسة ولي العهد سعد العبدالله الصباح (العسكري، ٢٠٢٠)، اللذان باشرا بالاجتماع فور وصولهما الى مدينة جدة بحضور ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز (السرهيد، ٢٠١٢)، حيث دار الاجتماع حول مطالبة العراق اسقاط الديون الكويتية المترتبة عليه ودفع مبلغ ١٠ مليارات دولار كتعويض عن استخراج النفط من حقل الرميلة العراقي (JOYCE، ١٩٩٨) ، لكن الجانب الكويتي رفض جميع المطالب العراقية واصر على دفع مبلغ ٩ مليار دولار فقط فيما بادرت السعودية بدفع الميار العاشر من اجل تسوية الخلاف (الجميلي، ٢٠١١)، لكن قيام ولي العهد الكويتي في الجلسة الختامية بأثارة قضية ترسيم الحدود بين البلدين وفق المنظور الكويتي (الحسناوي، ٢٠١٣)، التي رفضها الوفد العراقي رفضا قاطعا على اعتبار ان المفاوضات كانت مخصصة لمناقشة قضية الديون لا الحدود، مما ادى الى فشل اجتماع جدة وعلى اثر ذلك اجتاح العراق الكويت بعد ١٢ ساعة من انتهاء الاجتماع (س.د بريان واخرون، ١٩٩٢).

المبحث الثاني

موقف صحيفة البلاد من مجريات الاجتياح العراقي للكويت والمواقف العربية والدولية منه :

بعد فشل اجتماع جدة بين العراق والكويت قرر الرئيس العراقي في يوم الخميس ٢ اب ١٩٩٠ اجتياح الكويت (الخالدي، ٢٠٢١)، في حرب سريعة استمرت لساعات قليلة (ابراهيم حسن، ١٩٩٦)، تمكنت القوات العراقية من فرض سيطرتها على جميع المؤسسات الحكومية والمرافق الحيوية في الكويت (الفتاح، ١٩٩٠)، وهو ما عدته صحيفة البلاد عدوانا عسكريا لا مبرر له ، وطالبت بالانسحاب الكامل للقوات العراقية دون قيد او شرط ، كما واكدت على وجوب حل الخلاف العراقي – الكويتي عن طريق المفاوضات (صحيفة البلاد، ١٩٩٠) وبعد مرور ٢٤ ساعة اعلن العراق عن تشكيل حكومة مؤقتة في الكويت (هلبين محمد احمد، ٢٠١٦) اطلق عليها حكومة الكويت الحرة المؤقتة (مجموعة باحثين، ١٩٩٥)، التي اعتبرتها صحيفة البلاد حكومة عميلة ولاشرعية لها على ارض الكويت ، وان الشرعية الوحيدة هي لآل صباح ، ودعت المجتمع العربي والدولي لعدم الاعتراف بها او التعامل معها لكونها جاءت بطريقة مخالفة للأعراف والقوانين الدولية ولم تأتي بإجماع شعبي كويتي، لذلك كان موقف صحيفة البلاد رافضا من تشكيل تلك الحكومة (صحيفة البلاد، ١٩٩٠).

شكل الاجتياح العراقي للكويت عام ١٩٩٠ حدثاً فاصلا في تاريخ العالم المعاصر وليس في تاريخ الشرق الاوسط فقط ، لما سببه من تغير في العلاقات العربية – العربية ، وما أحدثه من انقسام في السياسة الدولية ، فقد كان الاجتياح بمثابة الكارثة التي حلت بمنطقة الخليج العربي (هيكل، ١٩٩٠)، لأنه شكل تهديدا خطيرا على المستوى الامني والسياسي والاقتصادي للمنطقة ، فقد تحول الصراع الذي حدث بين الدولتين الى حرب دولية اطلق عليها حرب الخليج الثانية (هلبين محمد احمد، ٢٠١٦).

أمام تلك الاحداث الخطيرة بادر عدد من رؤساء وملوك الدول العربية وهم كل من (الملك فهد ، وحسني مبارك ، وعلي عبدالله صالح (الدين، ٢٠٠٩)، والملك حسين) بمحاولة لتطويق الازمة في منطقة الخليج حيث اجروا اتصالات مكثفة بالرئيس العراقي من اجل اقناعه بالانسحاب الكامل من الكويت (برهوم، ١٩٩٨)، الا ان تلك المحاولات لم تفلح في اقناعه العراقي بالانسحاب لكونه اعتبر الكويت أصبح جزءا من العراق ولايمكن التنازل عنه (المخادمي، ٢٠٠٤).

أدى رفض العراق للنداءات العربية والدولية أن وضع نفسه في خانة العزلة الدولية ،وبذلك اصدر مجلس الامن الدولي في ٤ آب القرار ٦٦٠ الذي ادان الاجتياح (فؤاد مطر واخرون، ١٩٩٤)، والقرار ٦٦١ في ٦ آب (فؤاد مطر واخرون، ١٩٩٤)، الذي شمل عقوبات اقتصادية بالغة الشدة على العراق عملت واشنطن على وجه السرعة بمصادرة جميع شحنات النفط العراقية في الموانئ الامريكية (صحيفة البلاد، ١٩٩٠)، ومما تجدر الاشارة اليه ان تلك العقوبات لم يسبق لها مثيل في تاريخ فرض العقوبات الدولية على اي طرف ، وتم اقراراها بسرعة غير مألوفة في مثل تلك الحالات التي كانت تتطلب عملا تنسيقيا طويلا ومفاوضات دبلوماسية (بريماكوف، ١٩٩١).

وقد أيدت صحيفة البلاد تلك العقوبات التي فرضت على العراق وعدتها بأنها افضل وسيلة للضغط على العراق للتراجع عن خطوات التصعيد ولكي يضطر بالانسحاب من الاراضي الكويتية (صحيفة البلاد، ١٩٩٠).

عملت واشنطن على تصوير سيطرة العراق على الكويت على أنها سيطرة على نفط الشرق الاوسط برمته باستثناء النفط الايراني (هيكل، ١٩٩٠)، لأنها كانت تسعى لاحتلال منابع النفط والسيطرة عليها وذلك حسب ما جاء في خطاب الرئيس الامريكي جورج بوش (George

Bush) (هاملتون، ٢٠١٣) أمام الكونغرس في ٢١ كانون الثاني ١٩٩٠ إذ قال : " إن الولايات المتحدة تقف على أبواب القرن الحادي والعشرين ، ولابد أن يكون القرن الجديد أمريكياً بمقدار ماكان القرن الذي سبقه ، وهذا بالطبع ليس ممكناً الا بالسيطرة الكاملة على النفط وإحتياطياته ، وفائض البترودولار " (سليم كاطع علي، ٢٠١٩)، فأعطى الاجتياح الولايات المتحدة مبررا للتدخل في المنطقة خصوصاً بعد التأييد والتفهم الغربي والحث على المشاركة بشكل أوسع في المجهودات العسكرية الامريكية ومتطلباتها جراء ما أسمته خطورة المخططات العراقية (صالح، ٢٠١٠)، فسعت الى زيادة حدة التوتر باتباع سياسة اجهاض كافة المساعي والمبادرات السلمية لضمان وصول الازمة لمرحلة الحل العسكري ،حيث قام الرئيس الامريكي بحملة شديدة ضد الرئيس العراقي ووصفه بالمعتدي الذي يجب محاسبته دوليا وعدم تقديم اي تنازلات للعراق واصدر اوامره بإرسال مزيدا من قواته بالذهاب الى الخليج (س.د بريان واخرون، ١٩٩٢)، واجبر الجميع على الالتحاق به عسكريا في حين استوجب الامر على كل من لم يرسل قوات عسكرية لأي سبب كان تسديد فاتورة المشاركة بصيغة الدعم المالي كما في حالتي المانيا واليابان (صالح، ٢٠١٠)، كما ونجحت في تجنيد قوة عسكرية خارج تحالفها كما في الاتحاد السوفيتي والصين (صحيفة البلاد، ١٩٩٠).

دفعت تلك التطورات القادة العرب الى عقد قمة طارئة بمدينة القاهرة في ١٠ اب ١٩٩٠ اتفقوا فيها بالإجماع على ادانة العدوان العراقي على الكويت وعدم الاعتراف بقرار العراق ضم الكويت اليه واستنكار حشد قواته المسلحة على الحدود السعودية والموافقة على نقل قوات عربية لمساندة القوات المسلحة السعودية دفاعا عن اراضيها وسلامتها الاقليمية (صحيفة البلاد، ١٩٩٠).

وقد أيدت صحيفة البلاد نتائج قمة القاهرة الطارئة حيث جاء فيها : " إن خروج القمة العربية بقرار لمواجهة الاوضاع الراهنة يعد الضمانة الحقيقية لخروج المنطقة من الخطر الذي يهددها ، وان العرب مدعوون الان واكثر من أي وقت للتماسك والاتفاق حول صيغة مناسبة وعادلة لمعالجة الاوضاع الحالية ، ويقينا أن كل عربي مخلص لا يرضى ان تهدد امته المخاطر وان تفقد مستقبلها وكرامتها ، وان تخسر فوق ما خسرت إذ يكفي ان الغزو العراقي للكويت وماتبعه من اجراءات رفضها العالم اجمع يكفي أنها عطلت القضايا المصيرية العربية وارجعتها الى الوراء" (صحيفة البلاد، ١٩٩٠).

ونتيجة لذلك قام العراق بتعزيز مواقع قواته العسكرية في الكويت بإرسال ٩٠ الف جندي اضافي (فايق، ٢٠١٧)، كما واتهم عدد من المشاركين في قمة القاهرة بالخيانة والتآمر على العراق وفي مقدمتهم الملك فهد الذي وصفه بخائن الحرمين الشريفين بسبب استعانته بالقوات الامريكية (لوران، ١٩٩٣). مما ولد غضبا سعوديا حكوميا على هذه التصريحات وتسبب بتغير تام في موقف صحيفة البلاد التي لازمت التهدئة والدعوة للتضامن والحوار منذ بداية الاجتياح ، اخذت بعد تلك التصريحات اسلوب الهجوم المباشر على النظام العراقي فقد وصفته " إن السلوك المتهور والمنطق الدموي للحكم التسلطي في العراق تسبب بجر المنطقة بل والعالم الى هاوية الحرب ملقياً وراء ظهره كل الاعتبارات والقيم الاسلامية والقومية والانسانية ، ان صدام حسين الذي يتحدث عن الحرية والديمقراطية ما وصل الى موقعه الا بعد أن خاض في دماء بريئة غزيرة ومشى فوق جثث لا تحصى ومازال هكذا منذ ان غدر برفاقه في الحكومة والسلاح ، ان المملكة وعلى راسها خادم الحرمين الشريفين كانوا ومازالوا امناء على مقدسات الاسلام ولن يمكن في يوم من الايام ان تكون هنالك مساومة على حساب مقدسات المسلمين والسماح بانتهاكها او تدنيسها،لكنه خطاب المفلسين الذين اخذوا يستجدون مشاعر الشعوب العربية والاسلامية التي باتت اللعبة مكشوفةً لديها" (صحيفة البلاد، ١٩٩٠).

يتضح مما سبق التغيير الكبير الذي حصل في لهجة الخطاب الذي كانت تبناه صحيفة البلاد ، وبعد أن كانت مساندة ومؤيدة للعراق في حربه لإيران إلى أن انتقلت أن يكون خطابها معتدلا اتجاه الازمة العراقية الكويتية ، لكن ما إن تعرض امراء بلادها الى النقد من قبل الحكومة العراقية حتى انبرت بخطاب جديد ارادت من خلاله أن تكشف تاريخ النظام العراقي ، وكيفية وصوله الى السلطة ، رغم أن هذا الامر كان معلوماً للجميع منذ وصول صدام حسين للحكم في العراق ، لكنها كانت تتغافل عن ذلك بل انهم كانوا يعدون العراق حارس البوابة الشرقية وقدموا له كل ادوات الدعم والاسناد ، إلا ان انقلابه عليهم ادى بهم الى ذلك التغيير الواضح في سياستهم التي تنم عن توجهات الحكومة السعودية وموقفها تجاه العراق .

واستمرت صحيفة البلاد بهجومها على الرئيس العراقي فقد ذكرت ايضا : " الشيء المضحك حقاً ان يتحدث صدام حسين عن المقدسات الاسلامية أو عن الاسلام أو ان يتطرق الى هذا الدين الحنيف وهو أبعد ما يكون عنه ، فكيف يقبل المسلمون هراءً كاذباً صدر ممن اعتدى على الاسلام والمسلمين وهتك الاعراض المسلمة وانتهك المحرمات ووجه الطعنة من الخلف في خيانة

وغدر ونكث للمواثيق ، إن هراء الرئيس العراقي مكشوف ومفضوح أما المسلمين الحقيقين الذين يعتزون بإسلامهم ويذودون عن تعاليمه مزودين بعقيدة راسخة ثابتة " (صحيفة البلاد، ١٩٩٠).

في تلك الاثناء واصل المجتمع الدولي ادانة العراق على الاجتياح فقد حذرت الحكومة التركية النظام العراقي من عدم انسحابه من الكويت وفي محاولة منها للضغط على العراق وامتثالا لقرارات الامم المتحدة قامت بإيقاف تصدير النفط العراقي من الموانئ التركية لحين انصياع الرئيس العراقي لقرارات المجتمع الدولي (صحيفة البلاد، ١٩٩٠) ، وفي محاولة عراقية للتخفيف من العزلة الدولية قامت بغداد بمغازلة طهران (صحيفة البلاد، ١٩٩٠) حيث وجه الرئيس العراقي خطابا الى الرئيس الايراني على اكبر هاشمي رفسنجاني قدم بموجبه تنازلات كبيرة ابرزها تطبيق معاهدة الجزائر التي وقعها صدام مع شاه ايران عام ١٩٧٥ وانسحاب العراق من الاراضي الايرانية التي احتلها اثناء الحرب والموافقة على تبادل مائة الف اسير منهم ٧٠ الف عراقي و٣٠ الف ايراني (لوران، ١٩٩٣)، في محاولة منه لكسب تأييد الجانب الايراني الذي رفض الاجتياح العراقي ووصفه بالعدوان لأنه يتنافى مع الاعراف الدولية ،فبالرغم من العداء الكويتي للثورة الاسلامية في ايران ودعمها للعراق خلال سنوات الحرب لم تتوانى طهران عن ادانة الغزو العراقي للكويت ، لان الكويت بلد جار وايران تحترم وحدة اراضي البلدان المجاورة وسيادتها (صحيفة اطلاعات الايرانية طهران، ١٩٩٠).

وقد اعتبرت صحيفة البلاد هذه الخطوة استسلاما عراقيا لإيران كما جاء فيها : " لقد جاء اعلان الرئيس العراقي استعداده تنفيذ اتفاقية الجزائر مثار دهشة الجميع ، فصدام الذي حارب ثماني سنوات واهدر الدماء وقتل الابرياء ودمر المدن والقرى يعود في لحظة ويعلن استسلامه وتخليه عن الارض التي قال من قبل انها ارض عراقية مما يدل على عبثه بمصير وارواح البلاد والعباد وان الحرب والسلام مجرد لعبة في يده يشعلها متى اراد ويلقي بها متى أحب ، فالرجل اصبح لا يفرق بين السلام والاستسلام ، أليس صدام الذي مزق معاهدة الجزائر عام ١٩٨٠ وقال لا أعترف بها ، اليس هو الذي وصف ايران بالفرس المجوس وتتندر اذاعاته بالانتصار العراقي على الخوارج والمارقين يصفهم اليوم بالإخوة في خطابه للرئيس الايراني (صحيفة البلاد، ١٩٩٠).

وفي سياق مواصلة النظام العراقي الضغط لفك عزلته الدولية لجأ الى احتجاز الرعايا الاجانب في الكويت وتحويل قضيتهم الى رهائن وجمعهم في عدد من مراكز حيوية (صحيفة البلاد، ١٩٩٠)، وتبرير ذلك هو حماية العراق من أي هجوم اجنبي (نورمان شوارتزكوف،

١٩٩٣) ، ماولد موجة استنكار دولي اخرى اتجاه العراق (فؤاد مطر واخرون، ١٩٩٤) وقد عدته صحيفة البلاد عملا منافيا للقيم الإنسانية اقدم عليه النظام العراقي بعد اشتداد عزلته الدولية وجعلته يفكر بطريقته الخاصة ويفلسف الامور كما يحلو له بل جعلته ينعزل عن الواقع والقيم والشرائع والقانون والذي يدعي انها تبرر اعماله (صحيفة البلاد، ١٩٩٠).

وفي ضوء تلك التطورات في منطقة الخليج العربي أخذ العلاقات الامريكية السوفيتية مزيدا من التقارب في وجهات النظر اتجاه الاجتياح العراقي للكويت حيث عقد الرئيسان قمة ثنائية في هلسنكي (هيكل، ١٩٩٠) في ٩ ايلول ١٩٩٠ أكدا فيها على أهمية التعاون الثنائي لإنهاء العدوان وعودة الشرعية للكويت ، والعمل على عدم ادخال منطقة الخليج في حرب ضارية (صحيفة البلاد، ١٩٩٠).

وقد رحبت صحيفة البلاد انعقاد تلك القمة بالقول : "إن القمة التي عقدها الزعيمان بوش وغورباتشوف تكتسب هذه المرة أهمية كبرى ، وهي تتناول لأول مرة قضية بمنطق جديد يبعد كل البعد عن المواجهة والمشاحنة والمنافسة ، وقد اعطى نجاح القمة دفعة كبيرة للسلام ليس في منطقة الخليج فقط وانما في العالم كله وفي مواجهة ما يستجد منها مستقبلا " (صحيفة البلاد، ١٩٩٠).

لقد احدث الاتفاق الامريكي السوفيتي اتجاه اجتياح العراق للكويت تغييرا جذريا في موقف صحيفة البلاد من الاتحاد السوفيتي الذي كان موضع سهام نقدها طيلة السنوات الثمان التي سبقت الاجتياح ، حيث اخذ اسم الحليف الجديد يتصدر اخبار الصفحات الاولى للصحيفة واصبحت تصريحات المسؤولين السوفييت في صفحات الصحيفة موازية لتصريحات الجانب الامريكي والبريطاني.

ومن جانب اخر ادانت صحيفة البلاد الموقفين الاردني والفلسطيني الذي أيد العراق في احتلاله للكويت إذ وصفت النظام الاردني : " بانه يقود مؤامرة اتجاه دول الخليج العربي من خلال تأييده للعدوان العراقي على الكويت وايجاد حجج ومبررات واهية لذلك الفعل الغاشم ، عندما سخر ابواقه السياسية والاعلامية تمجيدا بصدام حسين وتبريكا لسفك دماء الابرياء وتقبيلا ليده التي لم تجف من دماء الابرياء" (صحيفة البلاد، ١٩٩٠).

ولعل موقف الاردن ذلك جاء لما يعانيه الاردن من اوضاع اقتصادية مترديه ، دفعت الملك حسين الى لعب دور الوسيط بين العراق والولايات المتحدة من جهة وبين العراق والدول العربية المؤيدة للعمل العسكري ضد العراق من جهة ثانية (قاسم، ١٩٩٦).

وفي السياق ذاته أدانت صحيفة البلاد الموقف الفلسطيني المؤيد للنظام العراقي بعدوانه على الكويت معتبرةً ذلك نكرانا لمواقف الكويت المشرفة حكومة وشعبا اتجاه القضية الفلسطينية إذ جاء في احد اعمدتها : " إن الالم يواجهه الحر على ما قدمت يداه من بذل وعطاء لم يكن يتوقع مقابله تنكرا وجحودا وفوق ذلك كله مواقف يشم منها العداء ويلمس منها الحقد والضغينة ، هل نسيتم العدو الرابض على الارض ؟ هل حررتم الوطن المحتل منذ اربعين عاماً ؟ هل ساعدتم النساء والاطفال الذين يموتون كل يوم بعد كل حجر يقذفونه في وجه العدو ؟ هل انتهت القضية الاصلية فعلا ؟ (صحيفة البلاد، ١٩٩٠).

ويمكن تبرير الموقف الفلسطيني المؤيد للعراق ، هو تهديد الرئيس العراقي المستمر لإسرائيل، وربطه الانسحاب من الكويت بانسحاب اسرائيل غير المشروط من الاراضي العربية التي احتلتها والذي منحه تأييدا شعبيا فلسطينيا (قاسم، ١٩٩٦)، مما وضع منظمة التحرير الفلسطينية امام خيار صعب اذ لو انها ادانت العراق فستكون في صف اسرائيل التي ادانت الاجتياح ، فكان قرارها عدم التفريط بالقاعدة الشعبية لكنها فقدت الجزء الاعظم من مصادر تمويلها بوقوفها مع العراق.

ويبدو ان وقوف منظمة التحرير الفلسطينية (صحيفة البلاد، ١٩٩٠) الى جانب العراق احدث تغييراً في خطاب صحيفة البلاد المؤيد للقضية الفلسطينية ،فلم تعد اخبار الارض المحتلة جزءاً مهما في الصحيفة ، ولم تعد كلمة الصهيوني او العدوان تلازم ذكر الاحتلال الاسرائيلي بل اكتفت بذكر إسرائيل او الجيش الاسرائيلي في اغلب اخبارها الخجولة عن الارض المحتلة ، كذلك أطلقت تسمية رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية على ياسر عرفات الذي كانت تسميه الرئيس الفلسطيني منذ اعلان قيام الدولة الفلسطينية في ١٥ تشرين الثاني ١٩٨٨ ، بل طالبت فيما بعد بتغييره لتسببه بخروج المنظمة عن ميثاقها واعادة الامور الى نصابها الصحيح (صحيفة البلاد، ١٩٩٠).

وفي ضوء التطورات العسكرية اتجاه الاجتياح العراقي للكويت قرر الاتحاد السوفيتي في ١٧ تشرين الاول ١٩٩٠ ارسال قوة عسكرية الى منطقة الخليج العربي لردع العراق، والذي

وصفته صحيفة البلاد : " بانه تطور ايجابي لانتزاع الكويت من مخالب صدام وتزايد المسؤولية الدولية لمواجهة المخطط التوسعي العراقي" (صحيفة البلاد، ١٩٩٠)، واوضحت الصحيفة أن السوفييت هددوا العراق باستخدام القوة من القانون والنظام الدولي وذلك بعد الاجتماع السري بين المبعوث السوفيتي بريماكوف وصدام حسين في بغداد (صحيفة البلاد، ١٩٩٠)، ونقلت الصحيفة عن مسؤول سوفيتي عدم مشاركة الخبراء العسكريين الروس المتواجدون في العراق والبالغ عددهم ٩٣ خبيرا في تدريب جنود العراق على العمليات الحربية وان مهمة اغلبهم التدريس في المعاهد والعمل في مجال استخدام وتصليح العتاد وتجهيز ساحات التجارب (صحيفة البلاد، ١٩٩٠).

ومع عدم جدوى استمرار الضغوط الدبلوماسية الدولية والتحشيد العسكري بقيادة الولايات المتحدة على العراق أصدر مجلس الامن الدولي في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٩٠ القرار ٦٧٨ (فؤاد مطر واخرون، ١٩٩٤) الذي منح تفويضاً باستخدام القوة ضد العراق في ١٥ كانون الاول ١٩٩١ (نورمان شوارتزكوف، ١٩٩٣) لإرغامه على تنفيذ قرارات مجلس الامن السابقة (هيكل، ١٩٩٠)، وقد أحدث هذا القرار هزة عنيفة في بغداد ، فلم تكن تتصور عملا عسكريا ضدها يأتي بموافقة الامم المتحدة ، وبموافقة صريحة من الاتحاد السوفيتي الذي أيد مشروع القرار.

وقد أيدت صحيفة البلاد هذا القرار واعتبرته خطوة جيدة لإحلال السلام كما جاء في احد مقالاتها : " لقد جاء قرار مجلس الامن الدولي ٦٧٨ بإجازة استخدام القوة ضد العراق كتطور هام للجهود المبذولة لحل ازمة الخليج وهو خطوة باتجاه السلام أكثر منه قرار حرب وهو ذاته يضع الجميع أمام مسؤولياتهم ويعطي انذارا واضحا لصدام حسين بانه لم يعد في الوقت متسع للمراوغات والمماطلات ، لقد أصبح أمام حاكم بغداد خياران لا ثالث لهما إما الانصياع للإرادة الدولية وأما وضع نهاية مأساوية له " (صحيفة البلاد، ١٩٩٠).

امام تلك التطورات الدولية والتحديات العسكرية اعلن الرئيس العراقي في ٣١ كانون الاول ١٩٩٠ قراره النهائي بعدم الانسحاب من الكويت (صحيفة البلاد، ١٩٩٠)، وبدا بتعبئة ٣٠٠ الف جندي لحشدهم على الحدود مع تركيا بعد اعلان انتظارها لوصول قوات برية وجوية من ثلاثة اعضاء في حلف الشمال الاطلسي وهم (المانيا وايطاليا وبلجيكا) (فؤاد مطر واخرون، ١٩٩٤)، وهدد العراق بضرب المصالح الامريكية في العالم كله اذا اندلعت الحرب في الخليج العربي (JOYCE، ١٩٩٨)، وانه لا انسحاب من الكويت قبل ١٥ كانون الثاني ١٩٩١

والكويت هي المحافظة التاسعة عشر ، وهو ما رفضته الادارة الامريكية (صحيفة البلاد، ١٩٩٠).

الخاتمة

يتبين مما تم عرضه ان دور صحيفة البلاد السعودية في التعامل مع الاجتياح العراقي للكويت ونقله الى الراي العام العالمي والداخلي ، لا يتناسب مع الدور الموضوعي والواقعي الذي يجب أن تضطلع به الصحيفة بعيداً عن الانحياز والتناغم مع سياسة الحكومة السعودية ، كما كان للازدواجية التي ظهرت في خطابها الذي تحول في فترة وجيزة من الاعتدال الى التشنج والتجريح تجاه بعض الدول العربية التي فرضت عليها ظروف شائكة الوقوف على الحياد او الى جانب العراق مما تسبب بإبعادها عن جزء مهم من الجمهور العربي في فلسطين والاردن والعراق والسودان واليمن ، كذلك فقدان الصحيفة لمصداقيتها في نصرة القضية الفلسطينية بعد حدة لهجتها على السلطة الفلسطينية بسبب تأييدها للحل الدبلوماسي في التعامل مع الازمة وخفة تلك اللهجة تجاه الاحتلال الاسرائيلي الذي ادان الاجتياح العراقي للكويت .

المصادر :

اولاً : الكتب الوثائقية :

١) مركز دراسات الوحدة العربية ، موسوعة الحرب على العراق يوميات – وثائق – تقارير ، المخطط الامريكي لضرب العراق ، ، بيروت ، ٢٠٠٧.

ثانيا : الرسائل والأطاريح :

١) حسين مجيد عبد علي الحسناوي ، ازمات الحدود العراقية الكويتية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية والادارية، الجامعة الاسلامية في لبنان ، ٢٠١٣ .

٢) عدنان احمد سلوم الجميلي ، الافاق المستقبلية للعلاقات العراقية الكويتية ما بعد نيسان ٢٠٠٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، ٢٠١١ ،

٣) هلبين محمد احمد ، موقف المملكة العربية السعودية من حربي الخليج الاولى والثانية ١٩٨٠-١٩٩١ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب – جامعة الاسكندرية ، ٢٠١٦ .

٤) صالح خلف صالح ، آثار الاجتياح العراقي للكويت على العلاقات العراقية – الامريكية ١٩٨٨ – ٢٠٠٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب – جامعة الشرق الاوسط ، ٢٠١٠ .

٥) محمد صدام فايق ، الازمة الدولية وطرائق ادارتها دراسة تحليلية لازمة العلاقات العراقية الامريكية ١٩٩٠ – ٢٠٠٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب – جامعة الشرق الاوسط ، ٢٠١٧ .

٦) مرتضى صافي نعيمة عبيد العسكري ، سعد العبد الله الصباح ودوره السياسي في الكويت ١٩٣٠ – ١٩٩١ ، ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة ذي قار ، ٢٠٢٠ .

ثالثاً : البحوث المنشورة :

١) احمد سعيد نوفل ، ارضية الصراع في الخليج العربي ، مجلة المستقبل العربي ، بيروت ، العدد ١٥٠ ، ١٩٩١ ، ص ٩٣ .

٢) قيس فاضل محمد النعيمي ، مصر وأزمة الخليج ١٩٩٠ – ١٩٩١ بين العراق والكويت ، مجلة التربية والعلم – كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة الموصل ، مج ١٧ ، العدد ٤ ، ٢٠١٠ .

٣) رافد احمد محمد أمين ، التوازنات الاستراتيجية في الخليج العربي في عقد التسعينات ، مجلة تكريت للعلوم السياسية ، مج ١ ، العدد ١ ، كانون الاول ، ٢٠١٤ .

٤) سليم كاطع علي ، الادراك الاستراتيجي الامريكي لأمن الخليج بعد الحرب الباردة ، مجلة حمورابي – مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية – بابل ، العدد ٢٩ ، السنة ٧ ، ٢٠١٩ .

رابعاً : الكتب العربية والمعربة :

١) ابراهيم حامد الخالدي ، سنوات الكويت أشهر الحوادث التي أرخ بها الكويتيون وقائعهم ، مطبعة كويت تايمز – الكويت ، ٢٠٢١.

٢) ابراهيم حسن ، الصراع الدولي في الخليج العربي ، مؤسسة الشراع العربي ، الكويت ، ١٩٩٦ ، .

٣) ادموند روند ، من يهدد منطقة الخليج العربي ، ترجمة محمد شوقي محمد خليفة ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة شعبة السلسلة الخاصة ، ١٩٨٣ .

٤) اودو زاوتر ، رؤساء الولايات المتحدة الاميركية منذ ١٧٨٩ حتى اليوم ، ٢٠٠٦ دار الحكمة ، لندن .ايان سيمور ، الاوبك اداة تغيير ، ترجمة عبد الوهاب امين ، منظمة الاقطار العربية المصدر للبترول ، الكويت ، ١٩٨٣ .

٥) بيار سالينجر وأريك لوران: حرب الخليج الملف السري ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ، ط ١١ ، ١٩٩٣

٦) بريماكوف ، يوميات بريماكوف في حرب الخليج ، ١٩٩١ كومبيو للدراسات والاعلام والنشر والتوزيع ، بيروت .

٧) ثائر يوسف عيسى ، النزاع الحدودي بين العراق والكويت واثاره المحلية والعربية والاقليمية والدولية ١٩٣٠ –١٩٩١ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب – جامعة دمشق – سوريا ، ٢٠٠٩.

٨) جلال عبد الفتاح ،العمليات العسكرية لغزو الكويت ، المكتب العربي للمعارف ، القاهرة ، ١٩٩٠ .

٩) جمال زكريا قاسم ،تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، دار الفكر العربي – القاهرة ، ١٩٩٦ ، ج ٥ .

١٠) جواد هاشم ، مذكرات وزير عراقي ذكريات في السياسة العراقية ١٩٦٧ – ٢٠٠٠ ، منشورات دار المدى ، بغداد، ٢٠١٧ .

١١) حسين علي الشرع ، منظمة الاوبك ١٩٦٠ –١٩٥٨ التحولات الكبرى والتحدي المستمر ، دمشق ، دار طلاس ، ١٩٨٧.

١٢) فالح فهد الدوسري ،الازمات الكويتية – العراقية ١٩٢٢– ١٩٦١ ، مركز البحوث والدراسات الكويتية ، الكويت ، ٢٠١٣ .

١٣) كاظم حبيب ، لمحات من عراق القرن العشرين – العراق في العهد الجمهوري – الكتاب العاشر ، استبداد وحروب والغزو والموت والسقوط ، ج٣ ، بداية النهاية لحكم حزب البعث في العراق ، ١٩٩٠ – ٢٠٠٣ ، دار اراس للطباعة والنشر ، ٢٠١٣ .

١٤) سالم مشكور ، نزاعات الحدود في الخليج معضلة السيادة والشرعية ، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق ، بيروت ، ١٩٩٣.

١٥) س.د بريان واخرون ، في قلب عاصفة الصحراء مع القصة الحقيقة للمدفع العملاق ، نشر دار الجديد – الاردن ومؤسسة الايمان – لبنان ، ١٩٩٢.

١٦) عارف محمد مفلح السرهيد ، جهود خادم الحرمين الشريفين جلالة الملك عبد الله بن عبد العزيز ال سعود ودوره في نهضة العالم العربي والاسلامي ، دار الجنادرية للنشر والتوزيع – الاردن ، ٢٠١٢ .

١٧) عايدة العلي سري الدين ، علي عبد الله صالح سيرة وطن ومسيرة قائد ، ٢٠٠٩ ، المركز العربي للأبحاث والتوثيق .

١٨) عبد القادر المخادمي ، نزاعات الحدود العربية ، ط١ ، منشورات دار الفجر ، القاهرة ،٢٠٠٤ .

١٩) عزالدين بن حسين القوطالي ، سعدون حمادي الشاهد والشهيد ، منشورات الطليعة العربية – تونس ، ايار ٢٠٠٨ .

٢٠) المجلس الوطني الاتحادي لدولة الامارات، زايد والمجلس الوطني الاتحادي ، ط٣ ،مطبعة المستقبل – ابو ظبي ، ٢٠١٥.

٢١) مجموعة باحثين ، الغزو العراقي للكويت المقدمات – الوقائع وردود الفعل– التداعيات، منشورات عالم المعرفة ، مارس ١٩٩٥.

٢٢) محمد حسنين هيكل ، حرب الخليج أوهام القوة والنصر ، مركز الاهرام للترجمة والنشر ، القاهرة ،١٩٩٠.

٢٣) محمد برهوم ، نافذة على ازمة الخليج – خفايا وحقائق – مركز الفارس للطباعة ،عمان ، د.ط ، ١٩٩٨ ،

٢٤) ميرزا حسن القصاب ، ما بعد النفط تحديات البقاء في دول الخليج العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٢١ ، بيروت .

٢٥) منال مزاهرة ، دور جامعة الدول العربية في أزمة الخليج ١٩٩٠ ،د.ط ، د. د ، ٢٠١١.

٢٦) نايجل هاملتون ، القياصرة الاميركيون سير الرؤساء من فرانكلين روزفلت الى جورج دبليو بوش ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ٢٠١٣.

خامساً : كتب الموسوعات :

١) حسن لطيف الزبيدي ، موسوعة الاحزاب العراقية – الاحزاب والجمعيات والحركات والشخصيات السياسية والقومية والدينية في العراق ، مؤسسة المعارف للمطبوعات ، بيروت ، ٢٠٠٧ .

٢) فؤاد مطر واخرون : موسوعة حرب الخليج مقدمات ويوميات ووثائق الازمة والصراع على الكويت والحرب لدولية – العربية – الاسلامية على العراق ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت ، ١٩٩٤ .

سادساً : كتب المذكرات :

١) نورمان شوارتزكوف ، شوارتزكوف في الخليج النص الكامل لمذكرات شوارتزكوف مع الوثائق والصور النادرة، ترجمة حسام الدين متولي ، ١٩٩٣ ، مكتبة مدبولي ، القاهرة .

سابعاً :الكتب الاجنبية :

1) Donavan jann, u.s and Soviet policy in middle East 1966 – 1975 , New york, 1974,

2) MIRIAM JOYCE, KUWAIT 1945-1996 An Anglo-American Perspective, FRANK CASS LONDON PORTLAND, OR.,, Printed in Great Britain by Redwood Books, Trowbridge, Wiltshire , 1998 .

ثامناً: الصحف والمجلات :

ت	اسم الصحيفة او المجلة	مكان الصدور	العدد	السنة
١	صحيفة البلاد السعودية	السعودية	٩٤٢٦ ، ٩٤٤٧، ٩٤٨٠ ، ٩٤٨٤ ، ٩٤٨٥ ، ٩٥٢٣،٩٤٨٦، ٩٥٢٧ ، ٩٥٢٩ ، ٩٥٣٠ ، ٩٥٣١ ، ٩٥٣٢، ٩٥٣٤ ، ٩٥٤٢،٩٥٤٤،٩٥٤٥،٩٥٤٦ ، ٩٥٤٧،٩٥٤٨ ، ٩٥٤٩،٩٥٥٠ ، ٩٥٥١،٩٥٥٤ ،	١٩٩٠

			٩٥٥٥، ٩٥٥٦، ٩٥٥٧،٩٥٥٩،٩٥٧٨، ٩٥٧٩،٩٥٨٥، ٩٥٨٦،٩٦١٧،٩٦١٨،٩٦٢٠، ٩٦٢٧، ٩٦٦٢، ٩٦٩٠، ٩٦٩١	
٢	**صحيفة اطلاعات**	**ايران**	١٠٧٩٨	**١٩٩٠**
٣	**جريدة الرأي العام**	**الكويت**	٩٥٦٢	**١٩٩٠**
٤	جريدة القبس	**الكويت**	٦٤٩٢	**١٩٩٠**
٥	صحيفة القادسية	العراق	٣٢٦٦	**١٩٩٠**

تاسعاً : المواقع الالكترونية :

1) https://www.alarabiya.net/arab-and-world/iraq/2015/06/05/
2) https://www.bbc.com/arabic/middleeast-54693629
3) KAF (kingabdullahfoundation.org).
4) https://studies.aljazeera.net/ar/article/601.
5) https://www.reuters.com/article/usa-bush-mr1-idARAKCN10O30s